

## استفانوس

قوة غفران

أعمال ٦-٧

القس سامى حنين



لا يُقاس نجاح المرء وما يتركه من أثر في حياة الناس من حوله بطول أو قصر حياته. فكثيرون يعيشون طويلاً ولكن ما يفعلونه ويؤثرون به يكون ضعيفاً وآخرون يعيشون قليلاً، لكنهم يتركون تأثيراً عظيماً.

فيوحنا المعمدان في ستة أشهر استطاع أن يؤثر في أمة بأكملها ويقدم رسالته كاملة ويعيش في قلوب وذاكرة الناس عبر التاريخ، والمسيح في ثلاث سنوات غير ملامح الإنسانية كلها فكراً وإيماناً وكل أوجه الحياة ولازال تأثيره وسيظل إلى انتهاء التاريخ.

وهذا هو استفانوس الرجل الثالث الذى خدم ثلاث سنوات كسيده، والأكثر من ذلك أن خدمته لم تكن كخدمة الرسل، فهو لم يكن رسولاً والمسئولية التى كُفِّ بها لم تكن الكرازة والتبشير لكنها خدمة اجتماعية، خدمة فى الخفاء، عمل فى الظل، دور خلف الأضواء. ومع ذلك كان لخدمته ولحياته أثراً أكبر بكثير من فترة خدمته ومن نوع رسالته.

انه الرجل الذى ارتضى بالقليل فأقامه الله على الكثير. الرجل الذى أراد العمل فى الخفاء، فوضعه الله فى العلن، وصنع به ومن خلاله نقطة تحوّل وإنطلاقة للخدمة والشهادة فى كل المسكونة.

استفانوس يتميز بأن موته لم يكن أقل قوة من حياته، بل ربما تفوّق على حياته. فبسبب استشهاده تغير حال الكنيسة، وانطلقت من دائرة اليهود إلى كل الأرض، ولم تعد قاصرة فى خدمتها على شعب أو أمة بل على الجميع، إن استشهد استفانوس، كان الشرارة التى اندلعت لتعلن عن رسالة المسيح المخلص لجميع الشعوب.

هذه الشخصية تستحق أن نغوص فى أعماقها لنعرفها، ونتعرف على الدور الذى قامت به، والرسالة التى أدتها، لنتعلم ما نحن بحاجة إليه فى أيامنا وعصرنا الحاضر.

## استفانوس



الاسم يعنى (إكليل أو تاج) ويقول القس إلياس مقار تعليقاً على هذا المعنى أن استفانوس كان أول جندي من جنود المسيح فاز بالتاج أو الإكليل عند استشهاده.

كان استفانوس من يهود الشتات، وبالتالى هو واحد من اليهود الغرباء الذين زاروا أورشليم وقبلوا المسيحية. ويقول البعض أنه كان واحد من السبعين تلميذ الذين اختارهم المسيح للتبشير والخدمة وآخرون يقولون أنه جاء للمسيح يوم الخمسين من خلال عظة بطرس.

ورغم أن الأسماء السبعة أسماء يونانية لكن هذا لا يعنى أنهم يونانيون، لأنه كان لكثيرين من اليهود اسمان، أحدهما يوناني والآخر عبراني، والأرجح أن أكثرهم من اليهود اليونانيين، لكي لا يبقى من سبيل إلى التذمر. وأما اليونانيين هؤلاء فهم المؤمنون اليهود الذين يتكلمون باليونانية اضطراراً بسبب طول حياتهم لأجيال كثيرة وسط البلاد اليونانية.

## استفانوس وخدمته المتواضعة

اختير استفانوس لخدمة الشموسية وهي خدمة الفقراء والأرامل والمحتاجين، ونستطيع أن نسميها بلغتنا المعاصرة هي العمل الاجتماعي لتوزيع المخصصات من أموال وأطعمة وملابس وكل أعواز الحياة. لكن هذه الخدمة لم تكن منظمة، وبدأت الشكوى من هذه الخدمة. فبدأت الكنيسة في تنظيم الخدمة على أساس إعادة النظر في هيئة الخدام الذين ظهر الخلل من خلالهم.



ونستطيع أن نقول أن خدمة الشموسية كانت تختص بكل المهام المالية، كيف تُجمع، وكيف توزع وكيف تخصص للأكل والملبس وكل شؤون الحياة، طالما مالية الكنيسة أصبحت مشتركة بين كل أفراد الكنيسة.

كان استفانوس له ملكات ومهارات ومواهب أخرى كبيرة وكثيرة كالو عظ والتعليم والمعجزات

وغيرها وسوف نتحدث عنها فيما بعد بالتفصيل، ورجل بمثل هذه الامكانيات ويخصص لخدمة اجتماعية ربما يشعره هذا الاختيار بعدم تقدير مواهبه وعدم الثقة فيه حتى تسند إليه مسؤولية اجتماعية، وهو يملك ما يملكه الرسل تقريباً من مواهب وقدرات. ولكن استفانوس لم ينظر لهذا الأمر على الاطلاق وقبِل الخدمة واعتبرها شرف وامتياز لا يستحقه. ولم يحاول أن يثبت للرسل امكانياته التي تؤهله لخدمة أفضل أو أقوى كخدمة الكلمة أو التبشير. بل بكل تواضع وحب قبل الخدمة. وهذا هو التميّز وهذا

هو الدافع الذى ينبغى أن يكون خلف كل خدمة، وهو خدمة الله كما يرى الله والروح القدس، وكما ترى الكنيسة احتياجها، وليس كما يحلو لي أو ما يظهرني أو أى هدف آخر. لقد كان شعار استيفانوس هو ماذا يريد الرب مني أن أفعل؟ وما هو احتياج الكنيسة؟ ولم يبحث عن نوعية الخدمة ومدى أهميتها ودورها فى الكنيسة.

ومن المهم أن نعرف أن شروط الأشخاص الذين اختاروهم لهذه الخدمة ليست بسيطة أو سهلة، بل هي صفات دقيقة وهامة جداً. مما يدل على أن الخدمة البسيطة التي فى الظل غالباً ما تحتاج إلى شخصيات خاصة جداً. لأنها تستوجب الأمانة والحكمة والتقوى وغيرها من السمات الإيمانية الحية. ولنلاحظ الشروط – ما هي؟

"مشهوداً لهم من الجميع – مملوعين من الروح القدس – مملوعين من الحكمة". وهذه الصفات تحتاج أن نتوقف أمامها إذ انها توافرت فى استيفانوس موضوع هذا الفصل – فما هو مدلولها؟

### ١ - مشهوداً له من الجميع

من ذا الذى يستطيع أن يجمع آراء الناس جميعاً على الثقة فيه، والتقدير والاحترام والاعتراف بصلاحه وإيمانه، وعلاقته بالله والناس.

إن هذه النوعية من البشر نادرة الوجود فليس سهلاً أن تجد شخصاً يُجمع الناس على حسن سيرته وسلوكه وأخلاقه، لأنه غالباً ما تجد البعض يكون له بعض التحفظات أو المآخذ. لكن أن تجد شخصاً ينال شهادة الجميع بحسن السير والسلوك، فهذا يعنى أنه يعيش كما يحق لإنجيل المسيح، متشبهاً بسيدته الذى كان

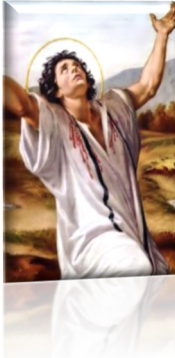
نموذجاً للحياة الآمنة، التي لم تعرف خطية، وحفظ ما قاله السيد  
"تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب .."  
وأدرك أن الإيمان المسيحي هو حياة وسلوك، وأن كل مسيحي  
ينبغي أن يكون شهادة حية للمسيح فيرى الناس أعماله الحسنة  
ويمجدوا الأب السماوي.

لم يكن استفانوس يقصد أن ينال شهادة الناس – لكنه كان يعيش  
ويسلك أميناً مع إلهه فكانت النتيجة أنه جذب الأنظار نحوه ونال  
شهادتهم.

ويبدو أن وصف استفانوس بأن وجهه كوجه ملاك، يدل على أن  
صفاته وحياته تجاوزت مظهر الناس، وارتقت إلى مصاف  
الملائكة. وكان لا بد لهذه الصفة في المختارين لهذا العمل لأنهم  
سيعملون وسط العائلات والأرامل – ويتصرفون في أموال  
الكنيسة وتوزيعها بالأمانة.

## ٢ - ممتلئاً من الروح القدس

وهذا هو السر في استقامة حياة استفانوس وشهادة الجميع له أنه  
ممتلئ من الروح القدس. والامتلاء بالروح القدس يعني تكريس  
الفرد ونفسه لله، وإعطاءه الحرية الكاملة للعمل فيه وبه، فالروح  
القدس يعمل فينا بالقدر الذي نسمح نحن له به. فبقدر ما يكون  
الإنسان منفتحاً على عمل روح الله، وقريباً من شخص الله،  
متجاوباً مع نصحه وإرشاده، مصغياً لصوت الروح، كلما اختبر  
حياة الملء والبركة فيغدو سلوكه مستقيماً. ولكن كيف يعرف  
الناس أن هذا ممتلئ من الروح القدس: يقول الأب متى المسكين  
أن الروح نفسه يشهد عن نفسه.



والممتلئ من الروح القدس رجل متقد  
غير في عمل الخير، والشهادة للمسيح  
بالقول والسلوك، وهو دؤوب لا يكل في  
اعلان المجد للمسيح.

### ٣- ممتلئ من الحكمة

والحكمة هي صفة من صفات الروح القدس، فهو روح الحكمة  
والنصح. وكذلك هي سمة المسيح، إذ مُدخَّر لنا فيه كل كنوز  
الحكمة والمعرفة والفهم. وبالتالي الممتلئ من الحكمة هو شخص  
متحد اتحاد كلي بالمسيح وله شركة وعلاقة مقدسة وخاصة،  
منفتح على عمله وروحه متشبهاً به، يتعلم منه، يتمثل به، يفعل  
مشيئته. والامتلاء من الحكمة أمراً لازماً أيضاً لعمل الشموسية،  
حيث يطالب الشماس أن يحكم بالعدل ويزكي الأضعف وينحاز  
للمظلوم ويميز بين الصادق في دعواه والمدعي، وبين المغالي  
في الطلب والخجول. يتجنب التبذير ويقتصد في القليل.

وليس ذلك فقط، لكن في كل شئون الحياة يستطيع الإنسان الحكيم  
أن يتخذ القرارات الصحيحة في الوقت الصحيح بالصورة  
المناسبة والحكمة هي فلسفة الحياة، وهي فهم الأمور بصورة  
صحيحة والإنسان الحكيم هو من يرى ما خلف الأحداث والأمور.

يقول بعض العلماء أن استفانوس تخرج من مجمع الاسكندرية  
الذي كانت تُدرّس فيه اللغة اليونانية وأقوال الفلاسفة والحكماء،  
وقد تخرج منها أبلوس أيضاً. ويدلون على ذلك بذكر الحكمة  
التي يتصف بها وقد تكررت أربع مرات في سيرته.

وحيثما يقال أنهم لم يقدرُوا أن يقاومُوا الحكمة التي يتكلم بها، فالمقصود الفلسفة كعلم ومنهج، وهي طبعاً في ثقافتها تفوق مستوى جماعة يهود أور شليم المتعصبين. أضف إلى ذلك حكمة الله النازلة من فوق عندما تصبغ الحكمة الأرضية لتحولها إلى حكمة روحانية كم يكون الإنسان قوياً متعمقاً، وهذا واضح كل الوضوح في دفاع استفانوس وحججه وعظته اللاهوتية التي استطاع من خلالها أن يقدم عمق الحكمة والأفكار اللاهوتية، والمفهوم الصحيح للإيمان إذ جعل الإيمان المسيحي على مستوى كل الناس والعالم.

وهكذا غدت حكمة استفانوس قوة إذ زاد فوق درايته العميقة بالفلسفة قوة الروح القدس، فصارت حكمة مسيحية لا تضارع. ولك أن تتخيل عزيزي القارئ فيلسوفاً متعمقاً في حكمته ودرايته بأصول الكلام والحوار، وإعطاء البيان والبرهان والتضييق على المقاوم والمكابر، ثم أضف إلى ذلك نعمة الروح القدس وحكمة الروح الوديع الهادي، الذي في نطق الكلمة يخرج معها نوراً وسيفاً معاً، نوراً إلهياً يكشف الباطل، وسيفاً يخترق النفس المماحكة ويوقعها صريعة أمام الحق تتلوى وتختبئ في ضلالها وكذبها.

#### ٤ - مملوءاً إيماناً

وهذه الصفة خص بها البشير لوقا استفانوس دوناً عن الشمامسة الستة الآخرين، الذين اختيروا لنفس المهمة، وأضاف أيضاً كلمة القوة وصنع الآيات والعجائب على يديه.

وكلمة إيمان تشير إلى الإيمان بالرب يسوع المسيح، واستيعابه استيعاباً صحيحاً (للعقيدة) فكلمة الإيمان تعني الثقة بصدق الإنجيل وصحته، وبالتالي ممتلئ غيرة وشجاعة في تعريض نفسه للخطر كما أنه إيمان مؤسس على معرفة، وإن امتلاءه



بالإيمان يعني امتلاءه بالحجج عن الإيمان التي افحمت كل السامعين وكل المجادلين.



وهنا ينبغي أن نشدد على ضرورة المعرفة والفهم والدراسة الجادة والمدققة لكلمة الله، التي بها يستطيع الفرد أن يكون راسخاً في عقيدته وفي مواجهة أي تيارات فكرية أخرى. فالإيمان لا يقف عند حد المعرفة الأولى الاختبارية للمسيح، وهي رائعة وهامة واسباسية. لكنها هي البداية لرحلة من المعرفة المدققة للمسيح والكلمة المقدسة التي ترسخ وتؤسس هذا الإيمان.

أما القوة فقد تعود على الإيمان القوي، أو على شخص استفانوس أنه ممتلئ قوة وحماسة وشجاعة في مواجهة الآخرين، أضف إلى كل هذا الآيات والعجائب التي أيد بها الله شهادة استفانوس، ولعل هذه الصفات تظهر بوضوح في خطبة استفانوس وفي دفاعه عن نفسه أمام التهم التي وجهت له.

### استفانوس وعظمة شهادته

لقد اتهموا استفانوس اتهامات عديدة عندما وجدوا أنه يبشر بقوة، وأن له حكمة وفلسفة ومعرفة واسعة، وله روح مغامرة مخلصنة خاصة عندما عجزوا عن مواجهته، ولم يقدرُوا أن يقاوموا الحكمة والروح الذي كان يتكلم به. فقد اتهموه بالآتي:

- ١ - إنه يُجَدَّف على موسى وعلى الله.
- ٢ - أنه تحدث ضد الهيكل (الموضع المقدس)
- ٣ - أنه هاجم الناموس أو شريعة موسى.

هذه هي الادعاءات لكن أين الحقيقة - الحقيقة تكمن في أن استفانوس قدم مجموعة من الحقائق التي صدمت اليهود والمعتقدات اليهودية فما كان منهم إلا إنهم اتهموه هذه الاتهامات الباطلة. فما هي تلك الحقائق؟

**أولاً:** أن الإيمان هبة من الله بواسطة يسوع المسيح للعالم كله وليس لليهود فقط.

**ثانياً:** أن الحصول على الخلاص بالإيمان بيسوع المسيح.

هذه الحقائق كقيلة أن تهدم الكثير من معتقدات اليهود لأنها تقول بصورة أخرى أين موسى؟ أين الناموس؟ وأين الهيكل؟ وأين العبادات الطقسية والذبائح؟ وأين العوائد؟ والختان والأهلة، والسبت، والأعياد؟

والمشكلة أن استفانوس كان أول من علّم ضد الناموس أو موسى أو... إلخ. على عكس الرسل جميعاً فلم يهاجموا العبادة اليهودية واعتبروا أن المسيحية امتداداً لليهودية.

أما استفانوس فكان أول كارز يعلم تعاليم المسيح بالنص، فأعلن أن المسيح هو أعظم من موسى والهيكل وأنه هو والآب واحد، وأنه يجلس الآن في يمين العظمة في الأعلى.

إن خطاب استفانوس يدل على إنه رجل مُطَّلِع ودارس للعهد القديم دراسة مدققة، وإنه صاحب فكر مستنير- استطاع أن يربط الأحداث معاً ليصل في النهاية إلى غاية التاريخ، وهدف التاريخ، وخطة الله العظمى للخلاص بيسوع المسيح، بتدرج وفصاحة وحكمة وشجاعة وفكر منظم.

ولذلك اعتبره عدد كبير من المفسرين أنه أول لاهوتي في المسيحية يضع الأسس والمبادئ المسيحية ويرسِّخ العقيدة الجديدة للكنيسة وقد سبق الرسل في ذلك. وهو أول من فهم تعاليم المسيح المواجهة لمفاهيم اليهود الخاطئة عن الناموس، كما أنه أول من فجر قضية دخول الأمم إلى المسيحية على أساس ان موت المسيح كان من أجل الجميع. فقد جاء للعالم كله دون تفرقة بين شعب أو جنس أو لسان أو ... إلخ بمفرده.

فقد فتح الباب على مصراعيه للأمم الذين كانوا بعيدين تماماً عن الله، فأصبح لهم نفس الحق الذي لليهود في اقترابهم الى الله بيسوع المسيح.

هذه المفاهيم تعلن لنا عن هذا الرجل الذي فهم جيداً فكر المسيح واستخلص بحكمة واستنارة وفهم عميق، هدف الله من التاريخ وغاية الناموس والأنبياء، ومجيء المسيح في ملء الزمان ليكون هو الحقيقة التي تبطل كل شبه وكل مثال، ويعيد هو هدف الخليفة كلها، لأنه هو وحده فاديها ومخلصها، وأنه ليس بأحد غيره الخلاص هذا هو المفهوم اللاهوتي العميق والعظيم الذي عبر عنه وأسسسه من واقع فهمه لتعاليم المسيح ولعمل المسيح. هذا الرجل العظيم استفانوس.

## خطاب استفانوس

نحن لسنا بصدد دراسة نص الخطاب رغم أنه يستحق الدراسة والتأمل عن جدارة، لكنه ليس مجالنا هنا. أما ما سنفعله هو تحليل النص الخطابي لنخرج منه ببعض سمات شخصية استفانوس.



فالكلام هو التعبير الحقيقي عن الشخص نفسه فكلامك يظهر كـ لقد قال ذات يوم أحد العلماء لأحد طلابه (تكلم حتى أعرفك) إذ كان هذا الشاب صامتاً دائماً فلم يستطع المعلم أن يكتشف شخصية هذا الطالب، فما كان منه إلا أن دعاه أن يتكلم حتى يستطيع أن يحدد شخصيته. فالكلام هو الذى يعبر عن صاحبه. لذا نستطيع أن نعرف الكثير عن استفانوس من خلال خطابه. ولكن بصورة مختصرة.

## أ- درايتة الكاملة والتامة والشاملة ومعرفته الدقيقة للعهد القديم:

فالخطاب نص ديني تاريخي استطاع استفانوس أن يحكى تاريخ علاقة اله بشعبه منذ دعوة الله لابراهيم مروراً بموسى، ثم الأنبياء، ثم الهيكل والذبايح، إلى شخص المسيح. ومن يقرأ الأصحاح السابع من سفر الأعمال يستطيع أن يتبين ذلك بوضوح كافي. فانها قدرة خاصة ومعرفة واسعة أن يشمل العهد القديم كله فى كلمات قليلة ومختصرة ولكنها وافية.

## ب- صاحب فكر مُنظم:

فنحن نجد استفانوس يضع الأحداث ليس فى تسلسلها التاريخي فقط، لكن أيضاً بحسب ارتباطها بنوع العلاقة والتدرج فى

الإعلان الإلهي للشعب. ثم التركيز باستفاضة على أجزاء والتلميح لأجزاء أخرى ثم العودة لأهمية الهيكل فقد كان صاحب سرد منظم للأحداث لا يجعل السامع أو القارئ يمل أو يشبث منه.

### ج- لاهوتي مستنير متسع الرؤى بعيد النظر:

فهو لم يسرد الأحداث كقصة وإنما يسردها بصورة تخدم الهدف الذي يسعى له وقدمها بقراءة عصرية جديدة بحيث ظهر ما تحويه هذه النصوص والأحداث القديمة من رموز وإشارة للأحداث الجارية المعاصرة. فاستفانوس قدم النص القديم بقراءة معاصرة فى ضوء الأحداث الجارية، وهى مجيء المسيح إلى العالم وموته وقيامته، الذي هو موضوع التاريخ. والعهد القديم بأكمله، فهذه القراءة الجديدة والقدرة على التحليل وربطه بالأحداث والاستنارة الفكرية والروحية تدل على أنه لاهوتي عظيم، ورجل صاحب رؤى وبصيرة روحية عالية.

### د- قوة اقتناع وإقناع بالغة:

كان استفانوس ممثلًا برسالة المسيح متشبع بفكر المسيح مؤمن بدوره، أن ينير الأذهان المظلمة والمنغلقة التى لازالت تنظر إلى المسيح على أنه نبي عادي، وأنها لازالت ترى أن نبوات الأنبياء عن المسيح لم تتحقق بعد، ولشدة قناعاته ومعرفته، استطاع أن يقدم حجج وبراهين وقوة ممتزجة بالصدق هذا اللاهوت الجديد بصورة لم يستطع أحد أن يقاوم حكمته. فعندما تكون مقتنعاً بشيء من المؤكد أنك تقنع الآخرين به، أضف إلى ذلك قوة استفانوس في الحجة والإقناع والبرهنة على رأيه بحكمة مذهلة.

## و- شجاعة مُطلقة:

لا ننسى أبداً الكلمات التي ختم بها خطابه بكل جرأة أوقف

اليهود أمام أنفسهم قائلاً:

«يَا فُسَاةَ الرَّقَابِ وَغَيْرَ الْمُخْتُونِينَ بِالْقُلُوبِ وَالْأَذَانِ أَنْتُمْ دَائِمًا تَقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ. كَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ كَذَلِكَ أَنْتُمْ. أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَضْطَهْدَهُ آبَاؤُكُمْ وَقَدْ قَتَلُوا الَّذِينَ سَبَقُوا فَأَنْبَأُوا بِمَجِيءِ الْبَارِّ الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ صِرْتُمْ مُسَلِّمِيهِ وَقَاتِلِيهِ الَّذِينَ أَخَذْتُمْ النَّامُوسَ بِتَرْتِيبِ مَلَائِكَةٍ وَلَمْ تَحْفَظُوهُ؟».

(أعمال ٧ : ٥١ - ٥٣).

إن هذه الكلمات كانت قاسية لكنها حقيقية. كانت مواجهة قوية لكنها صادقة. كانت تشير إلى أن ثمة اضطهاد سيوجه إلى استفانوس. ولكن لم يهاب أحد ولم يعبأ بالنتائج بقدر ما أراد أن يواجه هؤلاء بخطاياهم وتاريخهم الغير مشرف. وأنا لا أعتقد أن قصد استفانوس هو إلصاق التهم بالشعب اليهودي. بقدر ما يحذرهم من أن يقعوا في نفس خطأ آبائهم، وأن يحذرهم من التماذي في رفض المسيح الذي قتلوه وقتل آبائهم الأنبياء من قبلهم، ولكن الآن فرصة للتوجه وإدراك الحقيقى والرجوع إلى الله.

ولعل هذه الكلمات التي ختم بها استفانوس خطابه، تحوي نفس المعنى الذى قدمه المسيح عندما نظر إلى أورشليم فى نهاية خدمته وقال:

«يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةَ فِرَاحَهَا تَحْتِ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا. هُوَذَا بَيْنَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا!» (متى ٢٣ : ٣٧ - ٣٨).

فلعلى هدف استفانوس هو نفس هدف المسيح لقد بكى المسيح على أورشليم ولايد أن استفانوس كان يتمزق من أجل قساوة شعبه، وهذا هو دافع مواجعتهم.

### استفانوس واستشهاده



إن تأثير حياة استفانوس ودوره وتعليمه وشهادته بكل قوتها وحماستها شيء آخر أكبر وأعظم. فبعد أن أنهى استفانوس خطابه غضبوا منه وحنقوا عليه ودبروا لقتله، وبالفعل تم رجمه بالحجارة حتى لفظ أنفاسه.

والجليل والعظيم في موت استفانوس هو تشابهه مع سيده، والتشابه في رد فعل استفانوس على قاتليه فكما طلب سيده الغفران لصالبيه، طلب استفانوس الغفران لراجميه، وهذه هي العظمة الحقيقية أن نغفر لمن يسيئون إلينا ويضطهدوننا.

إن استشهاد استفانوس كان له عظيم الأثر، وأهمية بالغة في حياة كل من شاول الذي تغير إلى بولس، وفي حياة الكنيسة نفسها.

## أولاً: في حياة شاول:

يذكر لنا سفر الأعمال أن الذي نفذ عملية الرجم لاستفانوس شاب اسمه شاول كان واقفاً يحرس ثياب الذين رجموا استفانوس. ويقول لوقا البشير أن شاول كان راضياً بقتله. ويبدو أن مشهد قتل استفانوس واستقباله للموت ببشاشة وفرح دون خوف أو ضعف، أثار في نفس شاول الكثير من الأفكار والمشاعر.

ويؤكد كثير من المفسرين واللاهوتيين إن موقف استفانوس كان دافعاً قوياً وتأثيره كان شديداً. وله دور فعال في تغيير حياة شاول إلى بولس، لأنه هو نفسه يشهد فيما بعد ويقول: أنه كان عنيداً وكان مضطهداً للكنيسة، ولقد كان جانياً على استفانوس. لكن هذا الموقف لم يفارق ذهن شاول وكان بمثابة الهزة الأولى التي قادته للإيمان بالمسيح، وأعدته لاستقبال الصوت الذي ناداه أن يكف عن الاضطهاد، وأن يتألم من أجل اسم المسيح.

وهذا الحدث كان تالياً لموت استفانوس، ففي الأصحاح التاسع مباشرة تمت مقابلة شاول بالرب وتغيرت حياته، وكان تغييره بمثابة الثمرة التي أنتجها موت استفانوس. ومن ثم كان بولس المتغير سبباً في خلاص الكثيرين، وولادة العديد من الكنائس في بلاد عديدة وانتشار المسيحية في المسكونة.

## ثانياً: كان لموت استفانوس تأثيره الكبير في الكنيسة:

فبعد موت استفانوس وبسبب تعاليمه حدث اضطهاد عظيم على الكنيسة في أورشليم، فنتشت الجميع في كور اليهودية والسامرة.

والذين نتشتوا جالوا مبشرين بالكلمة، ومنذ تلك اللحظة خرجت الكنيسة إلى العالم ولم تعد محصورة في أورشليم لكنها انطلقت إلى السامرة وإلى أقصى الأرض. وكان موت استفانوس هو



الشرارة التي أطلقت الكنيسة للعالم، تركز للجميع بالبشارة والخلاص.



هذا هو استفانوس الشهيد العظيم الذي عاش لخدم المسيح في خدمة خفية متواضعة، ولكن الرب استخدمه أعظم استخدام، وبارك اتضاعه ورفعته إلى مستوى الرسل أنفسهم، وغير به ملامح الفكر اللاهوتي للمسيحيين وأرسى به قواعد العقيدة. كما استخدمه في التبشير والكراسة، والأكثر من ذلك انه استخدم استشهاده في انطلاق الكنيسة للعالم.

**نعم لقد كان عظيماً في صفاته ومواهبه  
ونوع خدمته، واستخدام الله له في حياته  
وفي مماته ويكفي أنه نال أول إكليل كجندي  
صالح ليسوع المسيح فتقديراً واحتراماً له.**